

نعي رسمي وسياسي وفني لصباح والأسد يوفد سفير سورية لتعزية عائلتها

# ماتت الشحرورة... عاشت الأسطورة

حسين حمود

كثمة الهواء عبرت من جلجلة دنياها إلى قلب الله. سبكت ضحكة القلب ونامت جوارح الحياة في كل مسامات روحها التي ارتضت الرحيل كالغجريات مع كل شاعر مجنون لتصبح هي القصيدة والموسيقى والرقص المجنون. صباح الصبوحه سافرت مع الفجر، بابتسامتها المتألثة على شفيتها القرمزيّتين، هي آخر وصاياها لنفسها وللناس اضحكوا وادبوكوا وغنوا. لا أريدكم أن تحزنوا بل ليكن يوم وداعي يوم فرح وغناء... من لم يحب هذا الفنان؟ هذا هو السؤال المعهود عند رحيله. أما بالنسبة إلى صباح فيقلب السؤال: من الذي لم تحبه صباح؟ فيالرغم مما كان في انتظارها من قسوة وظلم وقهر في كل محطة من

محطات حياتها المليئة بكل شيء، مع زوج أو ولد أو قريب أو صديق. أعطت الكل ولم تأخذ. وهبت الحب والمال والنفس مع ضحكة مجلجلة من القلب. لم يسجل عليها أنها فعلت أو قالت أو اتهمت أو حاربت هذا أو ذاك. قالوا عنها المباح وغير المباح. لصقوا بها هذا الفعل أو ذلك. وكانت تجيب بضحكتها المعهودة وكلمتي «الله يسامحن». لم تكن ضعيفة أو ساذجة أو على النيات، بل كانت تتطلع إلى ما هو أسمي وأهم من البشر وتفاصيلهم المملة. كانت تنظر فقط إلى الصباح والجمال والحياة كل الحياة وتتهلل منها ما استطاعت حتى الامتلاء، فرمها زمن وآخر، لذا صارت كالأسطورة تتجدد مع كل صباح وشمس عند لتبشر ببنهار جديد.

إعلان يوم حداد وطني. بهذا تكون الدولة اللبنانية تعطي صباح شيئاً معنويًا بعد طول إهمال. تكريماً للمرأة اللبنانية وللبناني والعربي وللصداقة اللبنانية - المصرية... إلى مختلف أصقاع العالم. غنت للوطن والجيش. خسرناها. لكن الوطن اختزن تراثاً ثميناً للأجيال... وقال وزير الإعلام رمزي جريج: «رحيل الشحرورة صباح خسارة كبيرة للبنان والوطن»، وأضاف: «شهرتها تجاوزت حدود لبنان، فكانت فنانة عربية غزت كل الدول العربية لا سيما مصر، وكان لها دور كبير في نهضة فن الغناء والفولكلور اللبناني». وأكد «أن على الدولة أن تقوم بواجبها تجاه الفنانة الكبيرة»، وقال: «سأهتم شخصياً مع دائرة المراسم في وزارة الإعلام وسأتواصل مع وزارة الثقافة لنقوم بالواجب ونكرم الراحلة على مسيرة العطاء التي أغنت بها لبنان».

ونعى وزير الاتصالات بطرس حرب صباح في كلمة القاها خلال الافتتاح الرسمي للاجتماع السنوي الثالث للمنتدى العربي لحوكمة الانترنت، في فندق الموفبيك، لافتاً إلى أن «لبنان يقدر برحيلها وجهها فنياً لبنانياً وعربياً أعطي لبنان والعرب صفحات فنية مضيئة من التراث والفن غناءً وتمثيلاً في المسرح والسينما والمهرجانات، كما وقفت على مسارح عالمية ودور أوبرا شهيرة». وقدم تعازيه الحارة برحيلها.

واعتبر وزير العدل أشرف ريفي، عبر «تويتر»، «أن صباح كانت رمزاً لوطنها، ومنازة للحياة والفرح والعطاء». وقال: «ستفتقد هذه الإنسانية العظيمة التي أعطتنا الكثير». وأضاف: «ستبقى صباح بيننا تغني للبنان الجمال والحرية، وللعالم العربي، الذي كانت فيه النجمة المتألقة، التي تركت أثرًا لا يمحي».

واعتبر وزير العدل أشرف ريفي، عبر «تويتر»، «أن صباح كانت رمزاً لوطنها، ومنازة للحياة والفرح والعطاء». وقال: «ستفتقد هذه الإنسانية العظيمة التي أعطتنا الكثير». وأضاف: «ستبقى صباح بيننا تغني للبنان الجمال والحرية، وللعالم العربي، الذي كانت فيه النجمة المتألقة، التي تركت أثرًا لا يمحي».

واعتبر وزير العدل أشرف ريفي، عبر «تويتر»، «أن صباح كانت رمزاً لوطنها، ومنازة للحياة والفرح والعطاء». وقال: «ستفتقد هذه الإنسانية العظيمة التي أعطتنا الكثير». وأضاف: «ستبقى صباح بيننا تغني للبنان الجمال والحرية، وللعالم العربي، الذي كانت فيه النجمة المتألقة، التي تركت أثرًا لا يمحي».

واعتبر وزير العدل أشرف ريفي، عبر «تويتر»، «أن صباح كانت رمزاً لوطنها، ومنازة للحياة والفرح والعطاء». وقال: «ستفتقد هذه الإنسانية العظيمة التي أعطتنا الكثير». وأضاف: «ستبقى صباح بيننا تغني للبنان الجمال والحرية، وللعالم العربي، الذي كانت فيه النجمة المتألقة، التي تركت أثرًا لا يمحي».

فدى دبوس

بعد عمر طويل، أسلمت الفنانة الأسطورة صباح روحها إلى السماء، وغادرت عالمنا إلى العالم الأبدى تاركة بصمة كبيرة في تاريخ لبنان. خبر رحيل الشحرورة لم يكن عادياً، إذ تصدرت العناوين الأولى في نشرات الأخبار وتصدرت الصفحات الأولى على المواقع الإلكترونية. صباح رحلت بجسدها عناً، لكن ذكراها لا يمكن لأي تاريخ أن يمحوها. فهي عمود من أعمدة قلعة بعليك الشامخة وهي أزره صامدة على رغم جميع الظروف القاهرة التي عاشتها.

صباح اليوم لم تعد بيننا، ولاتليق بها كلمات وداع عادية، فإني كلمة لن نفي حق شحرورة الوادي. هو يوم حزين على رغم أنها أرادت أن يكون عرساً لها، عنذا صباح لا يمكن أن نفرح كما طلبت منا في وصيتك الأخيرة ولا يمكن أن نحفل وترقص على أغاني الديكة التي لطالما كانت من أعظم الأغاني وأروعها، لكن يكفي أن نذكر بقاءك في قلوبنا مهما تغيرت الأزمان. ولأن صباح تستحق كلمات التقدير، كانت لفناني لبنان وسورية ومصر والعراق كلماتهم الخاصة في تعازيهم تذكر أبنائها.

لبنان

كتب الإعلامي اللبناني جورج قرداحي عبر صفحته على «فايسبوك»: كلما هوى نجم في فضاءنا شعرنا وكأن جزءاً منا قد رحل... صباح، نورت حياتنا منذ أقبلنا على الحياة فكتت الفن والجمال والالاقة والذوق والطيبة والفرح... كنت صورة رائعة عن لبنان الذي نحبه.. لبنان الذي نريد... أنت وإن خانتك الجسد لم تموت، ظل وديع وعاصي ومنصور وكل العظماء لأنك باقية في القلوب... رحمة الله عليك أيها الملكة. ولم ينس عاصي الحلاوي وداع صباح على طريقته قائلاً: «صباح يا حبيبة الكل رح يبقني صوتك معنا مرافقنا رغم البعد يا شحرورة. رح تبقى بقلوبنا. يقولوا النجوم ما بتموت بتغيب وبترجع تسهر العشاق تحت الشتي».

الفنان وليد توفيق نعاه قائلاً: «شحرورة - السوادي تغادرتنا... شكراً لما تركت لنا من إرث فني عظيم جعل الله مثواك الجنة... إنا لله—وأنا إليه—راجعون، رحمة—الله عليك يا شحرورة—لبنان صباح».

الفنانة كارول سماحة التي جسدت قصة حياتها على الشاشة قالت مغرزة: «عشت أحاسيسها، أفراحها وأحزانها... واليوم رحلت تاركة أثرها في مكان عميق في حياتي. وداعاً صبوحتي، وشحرورة لبنان...».

الفنان راغب علامة غرّد متأسفاً: «بعد نصري رحلت صباح بعد مسيرة طويلة من الفن العريق والتعب. رحلت الصبوحه الأسطورة، شحرورة الوادي غاب ظلها مع انبثاق الفجر. أمكت ملايين الناس بعدما أدخلت الحب والفرح إلى بيوت الجميع منذ انطلاقتها وحتى اليوم. كثر في الماضي الإشاعات حول وفاة الصبوحه، ولطالما انتشلت الوسائط الإعلامية بأخبارها وتكذيب الإشاعات، لكن الإشاعة أمس صدقت ويا ليتها لم تصدق. رحلت

خبر وفاة الحبيبة العظيمة صباح... تعازينا الحارة للبنان ولكل أفراد عائلتها الكريمة... الله يرحمها مؤاهمها الجنة إن شاء الله». نادين نسيب نجيم قالت: «عاطول صباح حتى لمارحلتي عنا اخترت الصباح وطول عمرك وجك وضحتك منورة مثل الصباح المشرق وعينا وكبرنا على فلك صوتك».

سورية

الممثل القدير دريد لحام لم ينس وداع الشحرورة قائلاً: «أميرة الشمس رحلت. أرفض أن أعزي المحبين بجملته نقولها بالشام العمر



الك بل الموت حق... اما القديرة رغبة فودعنا قائلة: «دقة الزمن... وغريبة غريبة... لعبة الساعات... وداعاً يا حلوة لبنان صباح».

وقالت الفنانة رويدا عطية التي واكبت الشحرورة صباح وقدمت أغانيها بحرفية عالية، وكزمتها في حفل رائع قدمته في مهرجانات بيت الدين. وفي اتصال مع رويدا عبرت عن حزنها والمها على رحيل عملاقة الفن العربي وقالت: «المزنة الأولى يخونني تعبيرتي وما يعرف شو بدي قول وشو بدي أكتب وكيف بدي ارثي صباح، حسيت إنه الحروف رح تكون كثر صغيرة أمام هالحديث الأليم الكبير، شو يشع هالصباح بلا صباح، بخسارة صباح خسرنا الفرح في الفن».

أما المخرج السوري سيف الدين سبيعي فكتب عبر حسابه على «فايسبوك»: «أمي الله يرحمها سمت أختي الكبيرة صباح من كثر ما كانت تحبها... صبوحه ستلتقي أمي قريباً... إننا

مؤثرة جاء فيها: «صباح خجول الدنيا عم تبكي الأرزات محنية عم بتودع أحلى أزره... صباح يا حبيبة الكل بغضب الدنيا ودموع الأحبا عم منودعك اليوم... الله يرحمك».

الفنانة سيرين عبد النور غرّدت: «الله يرحمك يا أسطورة من لبنان وداعاً—صباح».

الفنانة كارمن ليس غرّدت قائلة: «شو بتعني يكون خبر رحيل الصبوحه كذبة مثل كل مرة... بس للأسف اليوم لبنان خسرنا عمجد... صباح أسطورة لبنان الله يرحمك».

والإعلامي نسيان عبر عن حزنه قائلاً: «تَبَتَّمَ الوادي شحرورته سَكَتَت شمس الشمس غابت صباح الخير رَحَلت...».

فيما كتبت الإعلامي طوني خليفة: «صباح حَققت آخر أحلامها دبكة ويرقصوا، بذي ياه يوم فرح مش الجمال الخالد والهدوء ونظافة النفوس كما كانت تردد دائماً».

وقال الفنان رامي عياش: «بحزن كبير تلقيت

تنتظر هناك حتماً... في مكان أفضل من هذه الدنيا التي اعتيكت وأتعبتها... فلتترقدى بسلام يا شحرورة».

العراق

كتب النجم كاظم الساهر عبر صفحته على «فايسبوك»: «إننا لله وإنا إليه راجعون.. فارقتنا اليوم إحدى أهم فَنانات العالم العربي، صباح، نتقدم بأحرّ التعازي وصادق المواساة في رحيل الفنانة القديرة».

والفنانة شذا حسون قالت: «صباح الفَنّ صباح الإصرار صباح الجمال صباح الفرحة... استيقظت على خبر وفاة الصبوحه التي كانت منبعا للحياة والفن والأثونة... اللهم ارحمها».

مصر

الفنانة المصرية شيريهان نعته مغرزة: «رحلت عاشقة مصر عاشقة الفن والحياة لكنها ستبقى بأعمالها الفنية أسطورة مبدعة رائعة سيذكرها التاريخ وأجيالنا القادمة... عزائي لجميع أفراد أسرتها وللشعب اللبناني وللشعب المصري ولجميع محبيها في العالم العربي البقاء—الله في المبدعة العظيمة صباح لبنان مصر».

أما فيفي عبده فتكتبت على صفحتها على «فايسبوك»: «وفاة الشحرورة الجميلة صباح بعد أيام من عيد ميلادها إن لله وإننا إليه راجعون».

والفنانة غادة عادل كتبت: «البقاء لله وداعاً الشحرورة». واكتفى محمد رمضان بقوله: «البقاء لله توفيت الفنانة صباح».

العالم العربي

الفنانة المغربية سميرة سعيد نشرت صورة لها مع الصبوحه وزّنتها بالكلمات التالية: «كنت مشرقة، مبهجة، محبة للحياة والخير. أرسلت لنا عبر أغانيك طاقات إيجابية كثيرة... صباح، لن ننساك».

الفنانة أسماء المنور ودعتها بالقول: «أسعدتينا من زمان أتمنى أن ترقدى بسلام صبوحتنا. RIP أعزي لبنان والعالم العربي بوفاة الشحرورة».

الفنانة الإماراتية أحلام نشرت سلسلة تغريدات قالت فيها: «ها هي شمس لبنان تغرب، وداعاً جميلة لبنان، وداعاً—صبوحه، العوض بسلامتكم يا أهل—لبنان في الشحرورة—صباح ورحلت صباح».

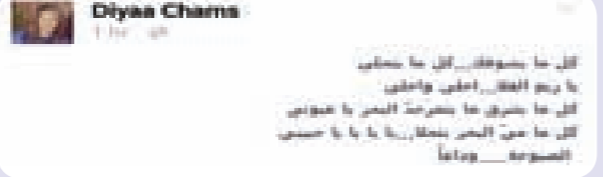
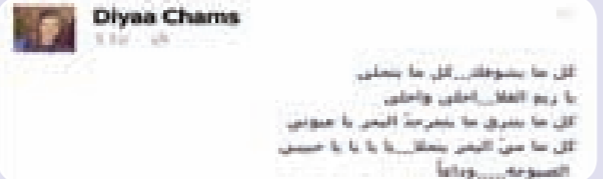
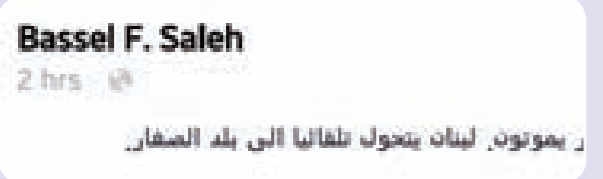
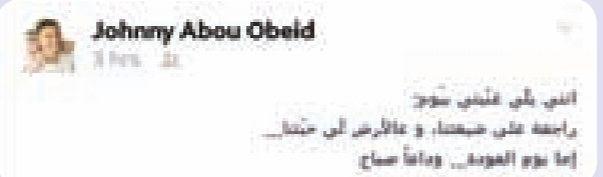
الفنانة الأردنية مي سليم نعته قائلة: «ماتت الجميلة والشحرورة صباح في هدوء... رحمة الله عليها وربنا يبصر أهلها على القراق».

صباح مع العملاقة



رحيل الأسطورة

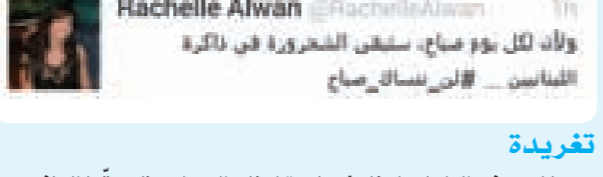
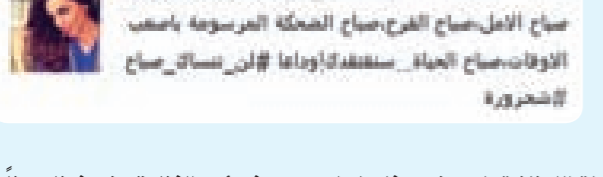
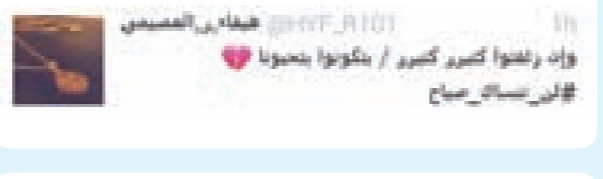
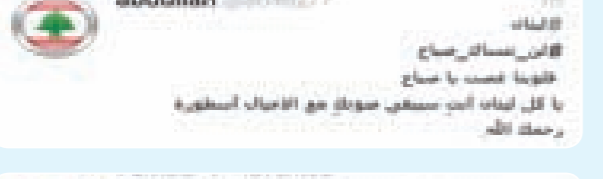
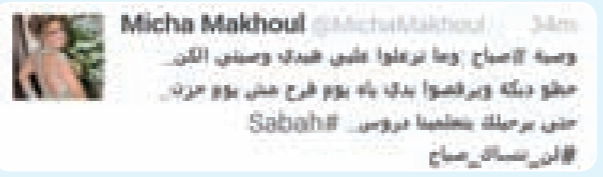
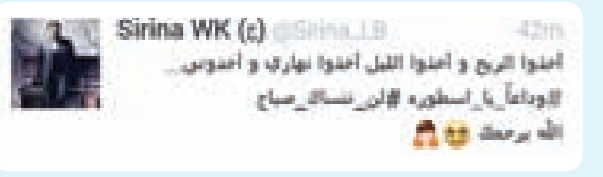
جانيت فغالي عن عمر يناهز 87 سنة على إثر وعكة صحية ألمت بها. أسس، أسدلت الستارة الأخيرة من حياة صباح التي لطالما أشعلت سماء بعليك وبيروت وباقي المدن اللبنانية، والعربية بالفرح والفن. مواقع التواصل الاجتماعي غصت بالتعازيات والكلمات المؤثرة، وهنا بعض تعليقات الناشطين على «فايسبوك».



لن ننساك صباح

في وصيتها الأخيرة قبل وفاتها، قالت صباح لمحبيها على لسان ابنة اختها كلودا عقل: «قوليلن يحطوا دبكة ويرقصوا، بذي ياه يوم فرح مش يوم حزن، بذي ياهن دايماً فرحانين بوجودي وبرحيلي مثل ما كنت دايماً فرحن، بحبهن كثير وضلوا تذكروني وحبوني دايماً».

في وصيتها الأخيرة قبل وفاتها، قالت صباح لمحبيها على لسان ابنة اختها كلودا عقل: «قوليلن يحطوا دبكة ويرقصوا، بذي ياه يوم فرح مش يوم حزن، بذي ياهن دايماً فرحانين بوجودي وبرحيلي مثل ما كنت دايماً فرحن، بحبهن كثير وضلوا تذكروني وحبوني دايماً».



تغريدة

ربما لن تكفي الكلمات لثناء أسطورة لبنان التي لم تتل حَقها الكافي من الدولة اللبنانية، لكن خبر وفاتها على سريير في أحد الفنادق يثير فينا حزناً كبيراً.

